اسم البر

الأدلة على إثبات الإسم

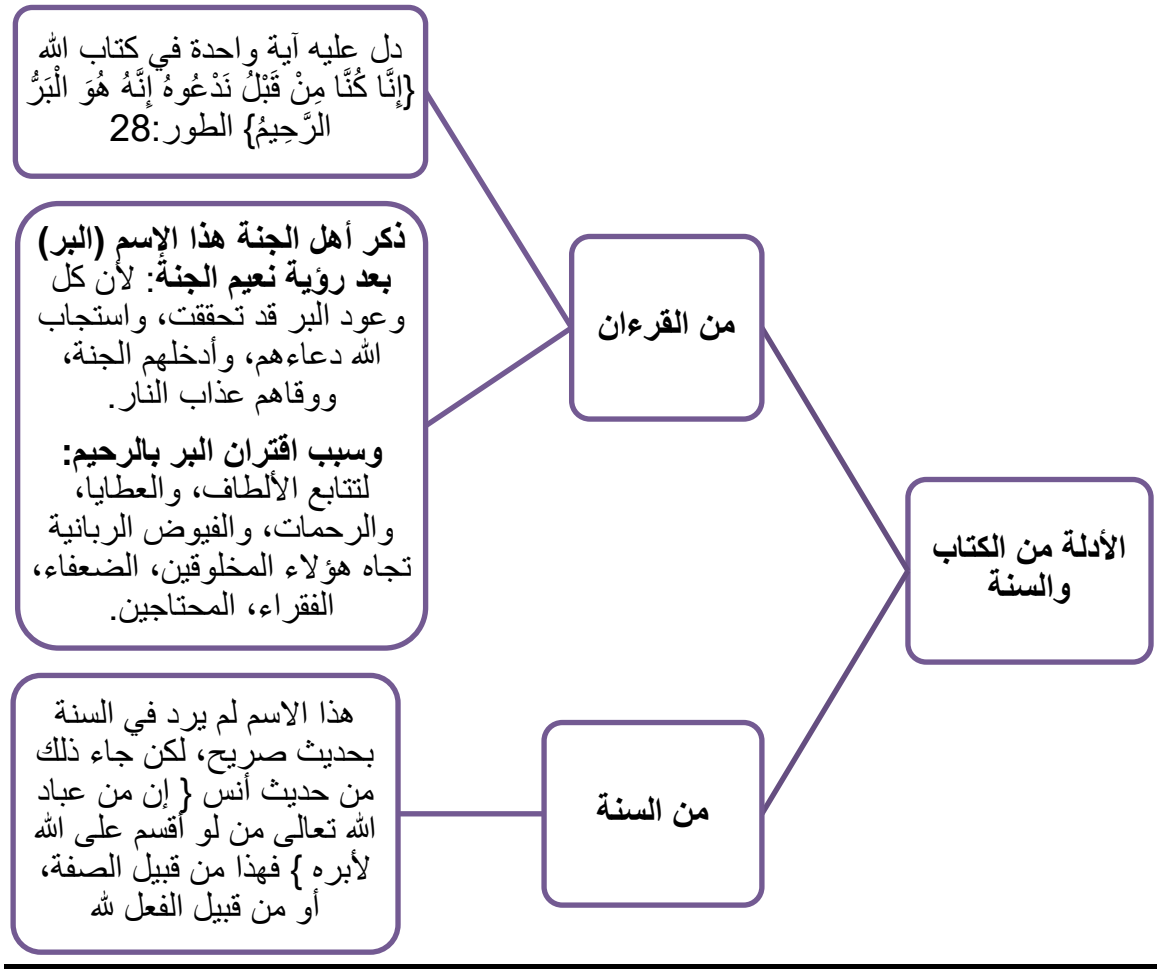

تعريف الإسم

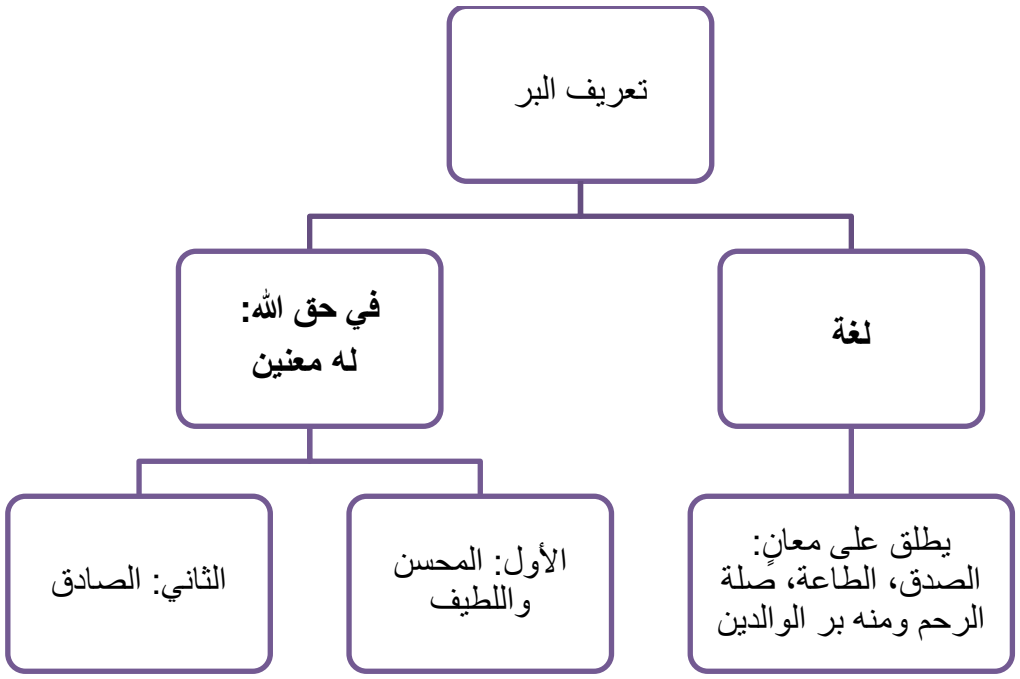

المعنى الأول: المحسن واللطيف بعباده.	فسره ابن عباس باللطيف، وهو الذي يعلم دقائق الأشياء. والمعنى: عالم بأحوال الخليقة على تفرقهم، وكثرتهم، وكثرة حاجاتهم ومطالبهم، ومع ذلك يوصل إليهم أنواع الإحسان، والبر، كما أنه عالم بذنوبهم، ومعاصيهم، وخفاياهم، وخباياهم، ومع ذلك وسع كل شيء رحمة، وعلماً قال تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ} (النحل:53) أي تلجئون إليه فهو الملجأ في جميع الحاجات، والمطالب، وإليه المفر من جميع المخاوف، وهذا لأهل البر، وأهل الفجور، ولا يستغني أحد عن ألطافه، وبره، ورحماته -تبارك وتعالى- ولكن الآخرة تكون لأهل الإيمان، فيصل إليهم رحمته، وفضله، ونعمته عليهم ،كما قال تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ} (الأعراف:156-157).
	قال الخطابي -رحمه الله-: "البَر: هو العطوف على عباده، المحسن إليهم، عم ببره جميع خلقه، فلم يبخل عليهم

	برزقه". وهذا عائد إلى لطفه أيضاً فهو بَرٌّ بالمحسن في مضاعفته له الأجور، وهو الذي يعطي العطاء الجزيل، كما قال النبي: {يمين الله ملآى، لا يَغيضُها نفقة، سحَّاء الليل والنهار}، وكذلك بر بالمسيء، يتجاوز، ويصفح، وينعم عليهم، ويغدق عليهم ألوان النعم، ويرزقهم، ويعافيهم، وهم يعصونه، ويحادونه، ويوصلون إليه الأذى، ويوصل إليهم الألطاف، فألطافه، وإحسانه، وبره عام لجميع الخلق، كما أن رحمته عمت خلقه أجمعين، كما قال تعالى: {رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا} غافر خرج أحد الأمراء يجوب بلدة حاتم الأصم يوما، فاجتاز على باب حاتم فاستسقى الماء، فلما شرب رمى إليهم شيئا من المال ففرح أهل الدار سوى ابنته الصغيرة فإنها بكت فقيل لها: ما يبكيك؟! فقالت: مخلوق نظر إلينا فاستغنينا، فكيف لو نظر إلينا الخالق؟!.
المعنى الثاني: الصادق سبحانه في حديثه وقوله، ووعده.	الصادق في حديثه وقوله: كما قال تعالى: { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} النساء:122، وقوله: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} النساء:87
	والصادق في وعده: وذكر ذلك في القرءان عشر مرات، كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} ووعود الله إما دنيوية أو أخروية. في الدنيا: يعد بالرزق، والعطاء والنصر وحسن العاقبة. وفي الآخرة: يعد اهل الايمان برفع الدرجات، ومضاعفة الأجور، والحسنات، وبالنعيم المقيم في الجنات، ويحقق ذلك لهم، قال تعالى: {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ}. فلو نظر الإنسان من عهد نوح عليه السلام الى يومنا هذا لوجد أن العاقبة والنصر للمتقين، فالعبرة بكمال النهايات. وفرق بين وعد الله ووعد المخلوق: فقد وقد يتأخر المخلوق أو ينسى أو يضعف عن تحقيقه أو يغير رأيه، أما وعده الله فهو متحقق، فلاتوجد قوة تستطيع أن تحول بينك وبين مراده سبحانه، ومن أيقن بذلك استحالة أن يسمع حديث

	النبي: { مَن قال سبحانَ اللهِ وبحمدِه غُرِسَتْ له نخلةٌ في الجنةِ} ثم يضيع الوقت ولايعمل به ويفوت هذا الوعد العظيم، استحالة أن يسمع حديث النبي: { ثلاثٌ أُقسِمُ عليهنَّ وأُحدِّثُكم حديثًا فاحفظوه قال ما نقص مالُ عبدٍ من صدقةٍ ولا ظُلِم عبدٌ مظلمةً صبر عليها إلَّا زاده اللهُ عزًّا فاعفوا يُعزَّكم اللهُ ولا فتح عبدٌ بابَ مسألةٍ إلَّا فتح اللهُ عليه بابَ فقرٍ} ويبخل ولايتصدق، أو يترك الصبر ويعتدي على الناس، وكذلك من المحال إذا مرض الإنسان وكان موقنًا بصدق وعد الله وقد سمع حديث النبي عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي العَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ في جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقالَ له رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: ضَعْ يَدَكَ علَى الذي تَأَلَّمَ مِن جَسَدِكَ، وَقُلْ باسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ باللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحَاذِرُ"، فيقول: سأجرب ذلك؟!، وغيرها من وعود الله.

مظاهر وآثار بر الله – سبحانه جل في علاه-

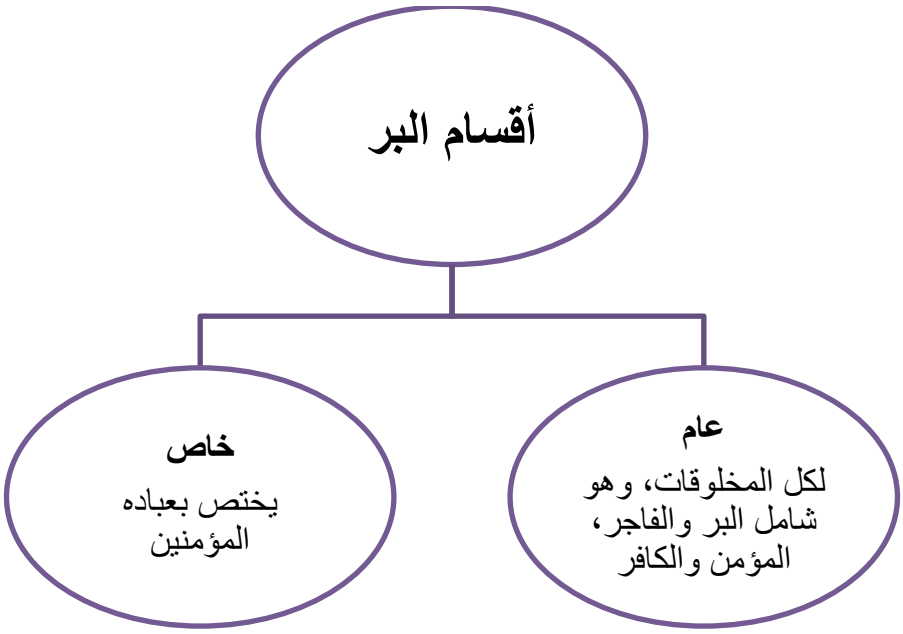

آثار بر الله العام
أن الله -تبارك وتعالى- قد أعطى خلقه العطاء الدنيوي كل هذا من بره سبحانه وتعالى، سواء خلق الانسان في احسن تقويم وكذلك الصحة التي نتمتع بها، ولا يعرفها إلا من فقدها، فقد جعل الله أجهزة الجسد سليمة معافاة وإذا دُفع للإنسان فيها الملايين لايفرط فيها، وقد جاء من غير ثمن، وتعب وبذل، كذلك من النعائم الأولاد الذين يملئون الحياة بهجة، وسعادة، وسروراً، وفرحة، كم تُقدَّر قيمة هؤلاء الأولاد، الأبناء، والبنات؟ هذا كله من بره -تبارك وتعالى- بعباده، لكننا لا نستشعر هذا، بل يشتكي الإنسان الحاجة، والقلة. ولو نظرنا إلى حال الأصم الذي لا يسمع، كيف يكون مع الناس؟ نجد معاناته في مجالسهم حينما يضحكون، ويتحدثون، ويجد حرجاً حينما لا يشاركهم في حديثهم، ومشاعرهم، وما يدور في مجالسهم، فيعتزل، ويبتعد. كل هذه النعم التي منحنا الله إياها، ثم بعد ذلك نشتكي من الحرمان!! نشتكي من النقص!! نشتكي من قلة الرفاهية!! ونحن مغمورون بهذه النعم التي لو قيل لأكبر الأغنياء ممن فقدها: تتحول إلى مثل حالي من الفقر وترزق الصحة والعافية أو الولد لبذل كل ماله في سبيل هذه النعائم. وقال أحد الأمراء لأحد الواعظين: عظني -وكان بيده كأس ماء-، قال: لو حُبس عنك كم تبذل في سبيل تحصيله، وطلبه؟ قال: نصف ما أملك، قال: اشرب هنيئاً مريئا، فشرب، ثم قال: لو حُبس عنك خروجه، كم تبذل؟ قال: أبذل نصف ما أملك، فقال: ملك يذهب بشربة ماء حري أن يُزهد فيه ؟!.

تمرين ... اجلس مع نفسك الليلة وعد ما ترى من النعم، ابدأ بجسدك أولاً، ثم بعد ذلك ما يكون في الخارج واستعن بموسوعات تتعلق بجسد الإنسان والنباتات والمخلوقات التي سخرها الله لنا، لن تستطيع أن تحصي هذه النعم، وستجد أنك تجهل أكثر هذه النعم، فهذا من بره ولطفه ورحمته -تبارك وتعالى-، وهذا يشترك فيه المؤمن، والكافر.

آثار بر الله الخاص: وهو ينقسم إلى قسمين:	
البر الخاص بالأمور الدينية	التوفيق للإيمان وللعمل الصالح، والاصطفاء، والاجتباء فيوفقهم للتوبة،كما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} ويهديهم لصالح الأعمال، ويعينهم عليها، ثم بعد ذلك يتقبله منهم، ويعطيهم عليه الجزاء الأوفى، الحسنة بعشر أمثالها، الى سبعمائه ضعف إلى أضعاف كثيرة، وكذلك يوفقهم لسائر المعروف، والخير، فمنه سبحانه الإيجاد، ومنه الإعداد والإمداد والقبول، ومنه الأجر والثواب. فعندما يوفق الله العبد لفعل الطاعات من تلاوة القرءان، ذكر الله، الصدقات، المحافظة على الفرائض والنوافل، طلب العلم فهذا من بره تعالى.
	ومن بره -تبارك وتعالى- أنه رفيق بعباده، أرسل إليهم الرسل؛ ليخرجهم بذلك من ظلمات الجهل، والكفر إلى نور العلم، والإيمان، ويريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر، شرع لهم الشرائع، ولم يكلفهم بما لا يطيقون،كما قال تعالى:{وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} الحج:78، فلم يكلفنا الآصار، والأغلال، ولم يحملنا ما لا طاقة لنا به. فإذا تعذر استعمال الماء أو فقد في الطهارة ينتقل العبد إلى التيمم، اذا لم يستطع العبد الصلاة قائمًا يصلي جالسًا، اذا مرض ولايستطيع الصيام يفطر، وكذلك الحج قيده بالإستطاعة.
	ومن بره -تبارك وتعالى- بخلقه يجازي بالسيئة سيئة واحدة، وبالحسنة عشر حسنات، ويضاعف ذلك إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة؛ ولهذا يقولون: ويل لمن غلبت آحاده عشراته، وإذا تاب العبد من ذنبه فإن صحيفته تعود

من جديد بيضاء نقية، ليس فيها شيء، ولو تأملنا حال الناس ممن نخالطهم، ونعافسهم، لربما من القرابات، قد يحفظون الإساءة ولا يتجاوزون عنها، إلى أن يموت، ولربما بعد موته، ولكن الله -تبارك وتعالى- يرغِّب عباده بالتوبة، والرجوع، ويوفقهم لها، فإذا تاب العبد وأناب محيت عنه هذه السيئة، بل وتبدل السيئة بالحسنة، كما قال تعالى: {فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ} الفرقان:70، وإذا همّ الواحد بحسنة كتبت له حسنة، وإذا هم بالسيئة لم يكتب عليه شيء حتى يعملها، فالله أرحم بنا من أمهاتنا وآبائنا بل أرحم بنا من أنفسنا، وهذه الرحمة التي يتراحم بها الخلائق جميعاً من الآدميين، وغيرهم هي رحمة واحدة من مائة رحمة لله عز وجل.	
ومن بره تعالى، أن من ينوي الخير ثم بعد ذلك لا يستطيعه فإنه يؤجر عليه، ومن كان مُجدًّا في طاعة الله -تبارك وتعالى- وله عادة من عمل صالح فعرض له ما يعوقه عن هذا العمل فإنه يجري له عمله الذي كان يعمله حينما كان مقيماً صحيحاً، ونحن إذا تأملنا تعاملنا مع المخلوقين اذا استأجر المرء أجير فإنه يحسب له بالدقائق، والساعات، فإذا حصل منه تأخر وإبطاء أو غياب في يوم بل في ساعة يحاسبه عليه، ومهما كان هذا الإنسان معروفًا بالصدق، والحرص، والجد، فإذا عرض له عارض لربما لشدة الحرص، لكن لايقبل عذره، أما تعامل الله معنا، بأن يجري له العمل ويقبل منه العذر الذي حال دون هذا العمل، فإذا نام عن الصلاة من غير تفريط فإن ذلك يكتب له، ويُجرَى له من عمله كما كان، سواء كان ذلك في الفرائض، أو كان في النوافل، قال رسول الله: (مَنْ نَامَ عَنْ صَلاةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا) ليس مع النوم تفريط، ان كان النوم من غير تقصير، مع بذل الأسباب، وإذا خرج الرجل إلى المسجد من غير تفريط، فوجد الناس قد صلوا كتب له مثل أجرهم.	
ومن بره سبحانه أنه يعفو عن السيئات، ولا يؤاخذ بجميع الجرائر، والجنايات، ولو يؤاخذنا بذنوبنا لهلك الناس جميعاً، وكذلك يمهل أهل الإجرام، وأهل المعاصي، ويعطيهم الفرصة من أجل التوبة؛ مع قدرته على المعاجلة بالعقوبة،	

	كما قال تعالى: {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا} الكهف:58
	كذلك من بره سبحانه عندما يمكر أعداء الدين بالاسلام والمسلمين، ويفسدون في الأرض، والله يطلع على ما يبيتون مما لا يرضاه من القول، ومع ذلك يمهلهم، ولا يعاجلهم، وإذا تابوا قَبِل توبتهم، أولئك الذين نسبوا له الصاحبة، والولد، ويعرض عليهم التوبة بألطف عبارة، قال تعالى:{ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ} المائدة:74 كذلك أصحاب الأخدود الذين آذوا الموحدين المؤمنين، وأحرقوهم قال الله عنهم: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} (البروج: 10)
	من بره سبحانه في تشريعاته، فقد أتت الشريعات بحفظ الضروريات الخمس: بحفظ العقل كتحريم الخمر، فقد حرمه الله ليحصل الأمن والأمان، والبعد عن التعدي؛ وحفظ الدين فقد حرم الله الشرك، وكل ما يوصل إليه بالقول كالحلف بغير الله، وبالفعل كالسجود لغير الله وتعظيمه والصلاة في المسجد الذي به قبر، وحفظ النسل كتحريم الزنا ومقدماته من حرمة السلام على المرأة الأجنيه فقال النبي: { لَأَنْ يُطعَنَ في رأسِ رجلٍ بِمِخْيَطٍ من حديدٍ خيرٌ من أن يمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ له}، وحفظ المال فقال تعالى في آية الدين: { إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ} البقرة:282 امرنا الله في هذه الآية باحتياطات لحفظ الأموال من الكتابة والشهادة، فلايوجد أحد يحتاط لنا كهذا الإحتياط، بل الإنسان

	لايحتاط لنفسه هكذا فقد يحرج ويستحيي أو يتسامح في ذلك.
البر الخاص بالأمور الدنيوية	إذا حصل للعبد خسارة في تجارته أو مرض فإنه يتوجه إلى الله -تبارك وتعالى- فيأتيه الشفاء منه وحده دون من سواه، حتى وإن أخذ بالأسباب وذهب للطبيب وأعطاه الدواء، فيكون الدواء سبب لحصول الشفاء، لأن هذا الدواء لا ينفرد بكشف الداء، وإنما الذي يكشفه هو الله -تبارك وتعالى-، والدليل على ذلك أن هذا الدواء يأخذه أكثر من شخص، ولكنه يجدي مع هذا، ولا يجدي مع ذاك؛ بل قد ينكشف هذا الداء من غير تسبب من الإنسان، ومن غير عمل وسعي.

التعبد لله باسمه البر

دعاء مسألة	ام المؤمنين عائشة مرت بهذه الآية: {فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} (الطور:27-28)؛ فقالت: "اللهم مُنَّ علينا، وقنا عذاب السموم، إنك أنت البر الرحيم"، هذا قالته في الصلاة. وكان النبي إذا استوى على بعيره، خارجاً إلى سفر كبر ثلاثًا، ثم قال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر، والتقوى، ومن العمل ما ترضى) كذلك من دعاء المسألة أن يسأل العبد ربه، يقول: "يا رب أنت البر، فأحسن إليّ، وأعطني، وارحمني، واغفر لي، وارفعني، وأكرمني ولا تهني، وارزقني، وأدخلني الجنة، وأعذني من النار"، فالبر هو الذي يعطي بلا حد، ولا حصر، ولا عد.
دعاء عبادة	**أن تقبل عليه القلوب بالمحبة، ولا تعدل به.** كما قال النبي: "أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما" القلوب مجبولة على محبة من أحسن إليها، لو أن أحداً من الخلق يعطيك، ويغدق عليك، وكل ما تطلب يحققه لك مما يستطيعه، ويعجز عن كثير، فإن القلوب تحبه، ولله المثل الأعلى الله يغمرنا بالإحسان، {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} [النحل:53]؛ فينبغي أن تكون القلوب محبة له.
	يكون الرجاء متوجهاً إلى الله وحده، دون ما سواه. بأن يكون تعلق القلب به وحده، لا تعلق بأحد من المخلوقين، أن

يحقق لك مصلحة، أو تطلب منه حاجة، فهؤلاء فقراء، محتاجون، والله -تبارك وتعالى- هو البر الرحيم {لو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك}. وكذلك يعظم الرجاء في قلب العبد بعفو الله، ومغفرته، مهما تعاظمت ذنوبه، فلا يُيئسه الشيطان من رحمة الله، ويُقنطه من عفوه، ومغفرته، فالله بر، يغفر السيئات، وهو أفرح بتوبة عبده من ذاك الذي فقد راحلته، واستسلم للموت تحت شجرة، ثم بعد ذلك وجدها عند رأسه، عليها طعامه، وشرابه، فقال: (اللهم أنت عبدي، وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح)، بل ويبدل هذه السيئات حسنات، فعلينا أن نقبل على الله، وأن نتوب إليه -تبارك وتعالى.	
التخلق بصفة البر وهي أن يكون العبد محسناً إلى الخلق، فالله بَر، يحب البِر، يحب الأبرار، وقد وعد الله الأبرار في الدنيا بالحياة الطيبة فقال تعالى: {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} النحل:97، وفي الآخرة بالنعيم المقيم، والجنات. ومبدأ التحلي بهذه الصفة الإيمان، قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ}، قال النبي: {الإيمان بضع وستون -أو بضع وسبعون- شعبة، فأرفعها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق} لا تحقرن من المعروف شيئًا: الكلمة الطيبة صدقة، تبسمك في وجه أخيك صدقة، تعلِّم إنساناً مسألة تنفعه، أو غير ذلك، كما في حديث النواس بن سمعان لما سأل النبي عن البر فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإثْمُ ما حَاكَ في نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليه النَّاسُ} جعل النبي البر هو حسن الخلق، فإذا كان الإنسان يعامل الناس بأخلاق طيبة، فإنه يبلغ بحسن الخلق درجة الصائم الذي لا يفطر، والقائم الذي لا يفتر. ومن أعظم البر: بر الوالدين، الإحسان إلى الأولاد والزوجة بالنفقه وحسن المعاشرة. وهناك ملمح دقيق جدًا في سورة الممتحنة قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ **الله يربي عباده في هذه الآية على البر: لاتحارب إلا من**	

يحاربك ...

إياك والغلظة مع أهل الكفر أو المعاصي الذين لم يؤذوك، ولم يسيئوا إليك، إن لك جاراً غير مسلم ينبغي أن تبره، أن تكرمه، أن تحسن إليه، أن تريه منك إيجابية أن تتكلم معه بكلام طيب، تهنئه بمولود، أن تقدم له هدية، أو تساعده، كيف سيقتنع أنك على حق ؟ من أخلاقك، من تواضعك، هذه النقطة الدقيقة.

ان رأى منك الكافر الغلظة والفظاظة وعدم الإنصاف، اعتقد بكفره، وصواب كفره، ولم يقبل هذا الدين قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾، المسلم المقصر قد يكون فتنة للكافر إن رأى منه تقصيراً، وغلظة وقسوة في المعاملات، وإهمال وتقصير في آداء عمله، ومع ذلك يؤدي العبادات، فبذلك يعتقد صواب ما هو عليه وألغى ما عليه المسلم، أين نحن من النبي؟!.

الله سبحانه وتعالى قال لنبينا محمد أكرم الخلق: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ
وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ هذه الآية يحتاجها الآباء، الأمهات ، المعلمون، كل إنسان يحتل منصباً قيادياً، لابدّ من أن تتصل بالله، لتستقر في قلبك رحمة، كي تنعكس الرحمة ليناً، كي يكون اللين سبب التفاف الناس حولك، فإذا كنت منقطعاً عن الله امتلأ القلب قسوة، ومن نتائج القسوة الغلظة، ومن نتائج الغلظة الانفضاض

التوكل على الله، والإستعانه به.

إذا عرفت أن ربك بر، لاتقلق على الرزق ولا المستقبل لأنك تتعامل مع كريم بر، يعطي عطاء بلا عد، ولا حسبان، سميع، بصير، يعلم بحالك يراك ويسمعك، فعليك أن تصلح صلتك بربك -تبارك وتعالى-، وأن تكون على حال مرضية في طاعته، وعبادته، أما الرزق فلا تقلق عليه، ولا تشتغل ليلة واحدة، بل ولا لحظة واحدة في التفكير في مستقبلك المادي، لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، هذه قضية محسومة، ومنتهية وأنت في بطن أمك.

لا تقلق، تقول: ما قبلت في العمل الفلاني، أو في الجامعة الفلانية، أو في الدراسات العليا، كل ما كتب لك سيتحقق، ويأتيك طائعًا، منقاداً؛ لأن ذلك قد قدر لك، فهذا من الثقة بالله -تبارك وتعالى-، فأنت في كفالة بر، كريم، محسن، غني، جواد، عطاؤه

عظيم.

الرضا بقضاء الله وقدره

من أحب محبوبًا لم ير منه إلا كل محبوب، فكيف لو كان هذا المحبوب هو أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين؟! فالله يجعل الفوائد في الشدائد، والمنح في المحن، لأن الله تعالى يعامل عباده بالإحسان لا بالميزان، وبالفضل لا العدل.

لابد من الإيمان أن تأخير إجابة الدعاء، أو عدم إجابه ما دعاه السائل هو خيرٌ له دون أن يشعر، فقد يكره العبدُ الفقرَ والضر والمرض، وهو خيرٌ له في الآخرة وأحمد عاقبة، وقد يحب الغنى والعافية والشهرة وهي شرٌّ له عند الله، وأسوأ عاقبة دنيا وآخرة، وكما قال النبي: {«إنَّ كلَّ داعٍ يُستجاب له، لكن تتنوَّع الإجابةُ، فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارة بعِوَض}.

فقد قال النبي «يدُ الله ملأى لا تَغيضُها نَفَقَةٌ، سحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهَار، أفرأيتم ما أنفق منذ خلق السَّماوات والأرض؟ فإنَّه لم يَغِضْ ما في يده.

هذا الحديث يحطِّم سقف طمعك في عطاء ربك؛ ليجعل منه طمعًا بلا سقف، فالله يده سحاء أي دائم العطاء كانهمار الأمطار فعطاء الله يجمع بين الكثرة والتتابع.

ومفتاح هذا العطاء الذي لاحدود له: الدعاء، قال النبي: «إذا تمنى أحدكم فليُكثِر، فإنما يسأل ربه . ولذا أمرك الله إذا سألته أن تسأله الفردوس، فلتعظم منك الرغبة، وليَحْسن الظن، ولتوَسِّع المسألة، واسأل الله الكثير والقليل.

وقد علمنا النبي حديث به 45 دعوة فقال: {اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني، وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجاتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة، اللهم إني أسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وظاهره، وباطنه، والدرجات العلى من الجنة آمين. اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما أعمل، وخير ما بطن، وخير ما ظهر، والدرجات العلى من الجنة آمين. اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين. اللهم

	إني أسألك أن تبارك في نفسي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي، وفي خلقي، وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، وفي عملي، فتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين}" أخرجه الحاكم عن أم سلمة مرفوعاً وصححه ووافقه الذهبي 1/ 520.
	من تعبد لله باسمه البر لازمه الحياء منه تعالى. قال ابن القيم: «من حكمة الذنب: أن يعرف بِرَّه سبحانه في ستره عليه حال ارتكاب المعصية، مع كمال رؤيته له، ولوشاء لَفَضَحَه بين خلقه فَحَذروه، وهذا من كمال بِرِّه} عندما يرى العبد ستر الله عليه، رغم معاصيه، وتعديه على محارم الله، فإن ذلك يكسبه الحياء منه تعالى. قال ابن الجوزي: { «كان بعض ا لأغنياء كثير الشُّكْر، فطال عليه الأمد، فبطر وعصى، فما زالت نعْمَته ولا تغَّيرت حالته، فقال: يا رب.. تبَّدلت طاعتي، وما تغيرت نعمتي!، فهتف به هاتف: يا هذا، لأيام الْوِصَال عندنا حُرْمَة حفظناها وضيعتها}